

دور الوسائط الرقمية في بناء الهوية الأدبية للأفراد في المجتمع السعودي: دراسة تحليلية

رامي عبد الرحمن الثبيتي^{*1}

1 قسم العلاقات العامة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المملكة العربية السعودية.

ملخص

الأهداف: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى التحول في أنماط استهلاك المحتوى الأدبي لدى أفراد المجتمع السعودي نتيجة استخدام الوسائط الرقمية، تحديد درجة تأثير المنصات الرقمية على ممارسات الكتابة الإبداعية لدى المهتمين بالأدب في المجتمع السعودي.

المنهجية: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتم تطبيق الدراسة على عينة تكونت من (250) من طلاب الجامعات والجامعات والخريجين الجدد والمهنيين في بداية حياتهم العملية ممن يستخدمون الوسائط الرقمية ومهتمين بالأدب سواء بالقراءة أو الكتابة، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة.

النتائج: توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها: وجود درجة جيدة من التقارب والاتساق في آراء أفراد العينة حول مختلف فقرات محور التحول في أنماط استهلاك المحتوى الأدبي، وتقارب نسبي في استجابات أفراد العينة تجاه عبارات محور المنصات التعليمية وممارسات الكتابة الإبداعية. ووجود درجة مقبولة من التقارب في استجابات أفراد العينة تجاه فقرات محور التفاعلات الرقمية (التعليقات، المشاركات، النقاشات) وتشكيل الوعي الأدبي لدى المستخدمين.

التوصيات: أوصت الدراسة بإنتاج محتوى أدبي قصير ومكثف يتناسب مع القراءة عبر الهاتف المحمول، واستخدام المرئيات لتدريب الشباب على التركيز الممتد لمواجهة تشتت المحتوى الرقمي، وكذلك توجيه ونقد المحتوى الأدبي الرائج رقمياً لرفع الذائقة النقدية.

الكلمات المفتاحية: دور - الوسائط الرقمية - الهوية الأدبية - بناء .

The role of digital media in building the literary identity of individuals in Saudi society: An analytical study

Rami Abdulrahman Al-Thubaiti^{1*}

1 Department of Public Relations, College of Humanities and Social Sciences, Kingdom of Saudi Arabia.

Abstract

Aims: This research aims to develop a proposed strategy to achieve competitive advantage in the administration of private secondary schools in Riyadh in light of the dimensions of entrepreneurial leadership.

Methodology: To achieve this goal, the study adopted a descriptive analytical approach, and data was collected using a questionnaire consisting of three main areas: mechanisms, requirements, and obstacles to achieving competitive advantage in private secondary school administrations based on the dimensions of entrepreneurial leadership. The questionnaire was applied to a stratified random sample of 365 male and female teachers from private secondary schools.

Results: The results showed that the administrations of private secondary schools apply the mechanisms for achieving competitive advantage based on the dimensions of entrepreneurial leadership to a moderate degree. The requirements for achieving competitive advantage appeared to a high degree, and the obstacles also appeared to a high degree.

Recommendations: a proposed strategy was developed to achieve competitive advantage in the administration of private secondary schools in Riyadh in accordance with the dimensions of entrepreneurial leadership.

Keywords: Role, Digital Media, Literary Identity, Shaping.

المقدمة:

تشهد المجتمعات المعاصرة تحولات متسارعة في مجالات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، الأمر الذي أفضى إلى بروز عصر جديد من أنماط التفاعل والتواصل بين الأفراد. وقد رافق هذه التحولات تغيرات اجتماعية وثقافية انعكست بصورة مباشرة على المواقف والاتجاهات والقيم الإنسانية داخل المجتمعات، وأسهمت في انتقال المفاهيم والقناعات والأنماط الفكرية بين الثقافات. ومما لا شك فيه أن هذه المستجدات فرضت تحديات تستدعي إعداد مواطن يمتلك القدرة على التكيف مع نتائجها والتفاعل الإيجابي معها، وهو إعداد يختلف جذرياً عما كان عليه في المراحل السابقة.

ويعد الإعلام إحدى أبرز أدوات التأثير الجماهيري عبر التاريخ، إذ اضطلع بدور محوري في حياة المجتمعات الإنسانية منذ أقدم العصور. وقد ترك التقدم العلمي بصماته الواضحة على بنية الإعلام ووسائله، حيث شهد العالم طفرة نوعية مع صعود التكنولوجيا الرقمية وسيطرتها على الفضاء السمعي والبصري (الورضي، 2022). وأفضى ذلك إلى تحولات جوهرية مست جوانب الكم والكيف في الوسائل الإعلامية التقليدية، مما مهد لظهور الإعلام الرقمي، الذي تجاوز دوره التقليدي والإخباري المرتبط بصنع القرار، ليصبح فاعلاً مؤثراً في شتى مناحي الحياة (الغريزي ونوشي، 2018). كما تعاظمت فاعليته بعد انتشار الإنترنت والتطور غير المسبوق لشبكات التواصل الاجتماعي، حيث أتاح توظيف حواس متعددة في التفاعل مع المحتوى الإعلامي، وأسهم في بناء القيم وتشكيل الاتجاهات لدى الأفراد (الأغا، 2017).

وقد أسهم التقدم المستمر في تكنولوجيا الاتصالات وتبادل المعلومات في ترسيخ ما يُعرف بـ "العصر الرقمي"، الذي أصبحت فيه الأجهزة والوسائط الرقمية جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد والمؤسسات على حد سواء (الجويدي، 2021). كما أتاح هذا التطور ابتكار تقنيات ووسائط حديثة تُوظف في نشر وترسيخ القيم وتعزيز الهوية المجتمعية. وتأتي المواقع الإلكترونية، وشبكات التواصل الاجتماعي، وتطبيقات الهواتف الذكية في مقدمة هذه الوسائط الرقمية الأكثر استخداماً وانتشاراً. وتتمتاز هذه المنصات بخصائص متعددة على صعيد الاتصال والتفاعل، من أبرزها السهولة والمرونة، وتنوع أشكال المحتوى الرقمي (نصوص، صور، مقاطع فيديو، رسوم توضيحية وغيرها)، إضافة إلى القدرة على التحكم في توقيت النشر وشكله وأسلوبه، فضلاً عن إتاحة فرص الاطلاع والمشاركة المستمرة دون قيود زمنية أو مكانية (الحري، 2023).

يمثل الإعلام الرقمي بوسائطه المتعددة سلاحاً ذا حدين؛ إذ يمكن أن يؤدي دوراً إيجابياً إذا استُخدم في ترسيخ القيم الإيجابية لدى الجماهير، في حين قد ينطوي على آثار سلبية عميقة تمس المنظومة الاجتماعية والقيمية والتعليمية، وذلك لما يمتلكه من قدرات هائلة في مجال الغزو الثقافي والتأثير على المكونات الفكرية والأدبية للأفراد والمجتمعات (الديب، 2019). وعلى الرغم من أن الوسائط الرقمية أسهمت في تحويل العالم إلى ما يشبه القرية الكونية، فإنها في الوقت نفسه شكلت تهديداً للهوية الثقافية، مما يفرض الحاجة إلى بلورة آليات فاعلة للتفاعل مع البيئة الاتصالية الحديثة، بما يضمن قدرة الفرد على الاستجابة لمتغيرات العصر الرقمي دون التفرط بالتأثر بالمقومات.

وتتجلى إشكالية هذا العصر في جدلية التوازن بين المحافظة على الركائز الأساسية للمجتمع وبين الانفتاح غير المحدود على العالم الرقمي، الذي يفرض مظاهره التجديدية بما يحمله من إغراءات ثقافية هجينة قد تهدد الخصوصيات الأصيلة. ومن ثم، فإن التحدي الأكبر يتمثل في صون الهوية الوطنية ومجابهة الثقافات الوافدة، مع ضرورة الانفتاح العقلاني لمواكبة التطورات التقنية والاتصالية (صادقي، 2024).

وفي ظل هذه التحولات العالمية، بات الحفاظ على الهوية الثقافية مطلباً أساسياً، الأمر الذي يستدعي تنمية وعي متين بالهوية لدى الناشئة والشباب على حد سواء. فقد ظهرت أنماط حياتية جديدة، وبرزت منظومات قيمية عالمية في مواجهة القيم المحلية (جمال الدين وآخرون، 2016). ومن هذا المنطلق، تعمل الدولة عبر مؤسساتها على حماية الثقافة الوطنية من خلال سياسات تستهدف ترسيخ الهوية وربط الأجيال بتاريخها وخصوصيتها الحضارية، وتعزيز حس الانتماء لديهم (بكور، 2019).

وفي هذا السياق، أكدت رؤية المملكة العربية السعودية 2030 على الاعتزاز بالإرث الثقافي والحضاري، وصونه وتعزيزه بوصفه أحد ركائز الوحدة الوطنية، وعلى ضرورة ترسيخ القيم العربية والإسلامية الأصيلة في وجدان المجتمع. كما أبرزت الرؤية مكانة المملكة التاريخية بوصفها جسراً حضارياً يربط بين الشعوب عبر طرقها التجارية وحضارتها الممتدة، وما ترتب على ذلك من تنوع ثقافي وعمق حضاري. ومن ثم، أوصت الرؤية بضرورة المحافظة على الهوية الوطنية والثقافية والأدبية، وإبرازها للأجيال المتعاقبة عبر غرس القيم والمبادئ والاهتمام بالتنشئة الاجتماعية (الرؤية 2030، 2016).

ولطالما كان الأدب مهماً في تشكيل الهويات الأدبية والثقافية، ويعكس الأدب تعقيد الهوية الإنسانية من خلال تمثيل تجارب الأفراد وأصولهم الثقافية وتطورهم الشخصي، من خلال تعريض القراء لمجموعة متنوعة من وجهات النظر والحكايات، وذلك ما يساعدهم الأدب على فهم أعمق لذواتهم، كما يبحث الأدب بشكل متكرر في الخلفيات الثقافية، مما يمنح القراء فهماً للممارسات والتقاليد والقيم المختلفة، ويعمل الأدب على توسيع مدارك القراء من خلال عرض الهويات الثقافية المتنوعة، وتشجيع التعاطف والفهم، كما أن إن قراءة الأدب تعرف القراء على ثقافات قد لا يكونون على دراية بها وتساعدهم على فهم تنوع وعمق التجارب الإنسانية (Altun, 2023).

ويشهد المجتمع السعودي، الذي يحتل مكانة متقدمة في استخدام التقنيات الرقمية، تفاعلاً ملحوظاً مع الأدب الرقمي. وقد ساهم انتشار المنصات الرقمية في تحويل جزء من الإنتاج الأدبي المحلي إلى الفضاء الإلكتروني، مما أتاح للأصوات الشابة والمبدعة منابر جديدة للتعبير. وفي هذا الإطار، أطلقت هيئة الأدب والنشر والترجمة مبادرات مثل "برنامج النشر الرقمي" لدعم تحويل الكتب إلى صيغ رقمية وصوتية، مما يعكس وعياً مؤسسياً بأهمية هذا التحول. ومع ذلك، لا يزال هذا المجال يواجه تحديات، حيث يرى بعض النقاد أن التجارب الإبداعية الرقمية الحقيقية ما تزال نادرة، وأن هناك حاجة لتطوير الأدوات الإبداعية لمواكبة العصر الرقمي بشكل كامل. من هنا، تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على دور الوسائط الرقمية في بناء الهوية الأدبية للأفراد في المجتمع السعودي، عبر تحليل كيفية إسهام هذه المنصات في تشكيل وعي الأفراد الأدبي، وتغيير أنماط قراءاتهم وكتاباتهم، وتحديد ملامح هويتهم الأدبية في هذا الواقع الرقمي الجديد.

مشكلة الدراسة:

يشهد العالم المعاصر تحولات تكنولوجية متسارعة أسهمت في إعادة تشكيل مختلف جوانب الحياة اليومية. وفي صميم هذه التحولات، برزت الوسائط الرقمية بوصفها قوة مؤثرة لا تقتصر وظيفتها على نقل المعلومات فحسب، بل تمثل فضاءات تفاعلية أساسية في بناء هويات الأفراد والمجتمعات وتشكيلها. فقد وفّرت المنصات الرقمية، بما في ذلك شبكات التواصل الاجتماعي والمدونات والمنديات، فرصاً غير مسبوقة للتعبير عن الذات، وتبادل الخبرات، والتفاعل مع ثقافات متعددة، وهو ما أفرز أبعاداً جديدة للهوية تجاوزت الحدود الجغرافية والاجتماعية التقليدية. ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية دراسة العلاقة بين الإعلام الرقمي والهوية بوصفها مدخلاً لفهم الديناميكيات المعاصرة المؤثرة في أنماط الانتماء والقيم والسلوكيات داخل المجتمعات المختلفة (صلي والعربي، 2022).

وعلى الرغم من الانتشار الهائل للوسائط الرقمية في المملكة العربية السعودية، والتي تعد من أعلى دول العالم في معدلات استخدام الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي، إلا أن غالبية الدراسات المحلية ركزت على تأثير هذه الوسائط على جوانب مثل الهوية الثقافية العامة، أو السلوك الاجتماعي، أو التسويق. في المقابل، هناك ندرة واضحة في الأبحاث التي تتناول بالتحديد العلاقة العميقة بين هذه المنصات الرقمية والهوية الأدبية للأفراد.

ويمكن القول إن مشكلة الدراسة تتمثل في عدة جوانب ملموسة من أبرزها التحول الملحوظ في قراءة الكتب المطبوعة والنصوص الأدبية الطويلة إلى استهلاك محتوى أدبي قصير ومجزأ عبر منصات مثل إكس (تويتر سابقاً)، إنستغرام، وتيك توك. هذا التحول يثير تساؤلات حول تأثيره على عمق الفهم الأدبي والقدرة على التحليل النقدي لدى الأفراد. كما أتاحت الوسائط الرقمية لعدد كبير من المواهب الشابة فرصة تقديم كتاباتهم للجمهور مباشرة دون المرور بقنوات النشر التقليدية. ومع ذلك، لا توجد دراسات كافية تحلل طبيعة الهوية الأدبية التي يبنها هؤلاء الكتّاب الجدد، وكيف تختلف عن هوية الكتّاب الذين تشكلوا في العصر الورقي. هذه الظاهرة تتوازى مع ما أشار إليه تقرير هيئة الأدب والنشر والترجمة حول تنامي النشر الذاتي والحاجة لفهم المشهد الأدبي الجديد.

لذلك، فإن الفجوة البحثية التي تسعى هذه الدراسة لردمها لا تقتصر فقط على وصف الظاهرة، بل تمتد إلى فهم وتحليل إسهام الآليات والممارسات والتفاعلات داخل الفضاء الرقمي في إعادة بناء وتشكيل الهوية الأدبية لدى أفراد المجتمع السعودي. وعليه فإن مشكلة الدراسة تكمن في الكشف عن دور الوسائط الرقمية في بناء الهوية الأدبية للأفراد في المجتمع السعودي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

أولاً: الأهمية النظرية:

تسهم هذه الدراسة في سد الفجوة البحثية المتعلقة بالعلاقة بين الوسائط الرقمية والهوية الأدبية، إذ تركز على المجتمع السعودي الذي يشهد تحولات ثقافية متسارعة بفعل التطور التقني، خاصة في الوقت الذي تتزايد فيه الدراسات الغربية حول الأدب الرقمي في العصر الرقمي، لا يزال الحقل البحثي العربي، والسعودي على وجه الخصوص، يفتقر إلى دراسات تصف طبيعة هذا التحول، وعليه فإن هذه الدراسة تؤسس لخطاب علمي رصين حول الهوية الأدبية الرقمية، وتنتقل به من حيز الانطباعات النقدية العامة إلى مجال البحث التجريبي القائم على الأدلة. وتتجاوز هذه الدراسة الطرح التقليدي لدراسات الإعلام الذي يركز على "تأثير" الوسائط على الهوية الثقافية أو السياسية بشكل عام. هي تركز بدقة على "الوسائط كفضاء للممارسة الأدبية وتحقق الآليات الدقيقة التي من خلالها لا تعود المنصة مجرد ناقل للمحتوى، بل تصبح "مُشكلاً" له وللهوية المنتجة داخله.

تقدم رؤية علمية متعمقة حول التفاعلات الرقمية وأثرها في المجتمع السعودي تحديداً، وهو ما يسهم في إثراء النقاشات النظرية حول الهوية الأدبية في بيئات ثقافية غير غربية، وبالتالي قد تشكل النتائج التي ستصل إليها الدراسة مثل خريطة أو مرجع للباحثين مما يمكنهم أن يكملوا على هذا العمل أو يقارنوا نتائجهم بنتائج هذه الدراسة بعد عدة سنوات.

ثانياً: الأهمية العملية:

قد تقدم الدراسة بيانات دقيقة ومؤشرات قابلة للقياس لصناع القرار في المؤسسات الثقافية (مثل وزارة الثقافة، هيئة الأدب والنشر والترجمة). فبدلاً من إطلاق مبادرات عامة، يمكن للنتائج أن توجه الدعم نحو المنصات

الأكثر تأثيراً، أو تصميم برامج تستهدف معالجة ضعف محدد تكشفه الدراسة (مثل ضعف القراءة العميقة)، مما يرفع من كفاءة وتأثير السياسات الثقافية الرقمية.

قد توفر الدراسة للكتاب والأدباء رؤى حول تفضيلات الجمهور الرقمي وأنماط تفاعله، مما يمكنهم من تطوير استراتيجيات أكثر فاعلية للوصول إلى القراء وبناء هوية أدبية مؤثرة في الفضاء الرقمي. وقد توفر نتائج الدراسة أدلة يمكن أن تساعد المؤسسات الثقافية والأدبية السعودية على تطوير استراتيجيات فاعلة لدعم الهوية الأدبية في البيئة الرقمية. وقد تساعد النتائج الأدباء والكتاب الشباب على فهم ديناميكيات التلقي والتفاعل عبر المنصات الرقمية، بما يمكنهم من توظيف هذه المنصات في تعزيز حضورهم الأدبي. ويمكن توظيف نتائج الدراسة في تطوير مناهج تعليمية وبرامج تدريبية تهدف إلى تعزيز الوعي الأدبي لدى الطلبة من خلال الاستخدام الهادف للوسائط الرقمية. وقد تساهم الهوية الأدبية الوطنية في وضع مقترحات عملية لتعزيز الانتماء الثقافي والأدبي لدى أفراد المجتمع الاستخدام الرشيد لتقنيات الرقمية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. الكشف عن مستوى التحول في أنماط استهلاك المحتوى الأدبي لدى أفراد المجتمع السعودي نتيجة استخدام الوسائط الرقمية.
2. تحديد درجة تأثير المنصات الرقمية على ممارسات الكتابة الإبداعية لدى المهتمين بالأدب في المجتمع السعودي.
3. التعرف على درجة إسهام التفاعلات الرقمية (التعليقات، المشاركات، النقاشات) في تشكيل الوعي الأدبي لدى المستخدمين في السعودية.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما مستوى التحول في أنماط استهلاك المحتوى الأدبي لدى أفراد المجتمع السعودي نتيجة استخدام الوسائط الرقمية؟
2. ما درجة تأثير المنصات الرقمية على ممارسات الكتابة الإبداعية لدى المهتمين بالأدب في المجتمع السعودي؟
3. ما درجة إسهام التفاعلات الرقمية (التعليقات، المشاركات، النقاشات) في تشكيل الوعي الأدبي لدى المستخدمين في السعودية؟

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

1. الحدود الموضوعية: اقتصرت على دور الوسائط الرقمية في بناء الهوية الأدبية للأفراد في المجتمع السعودي.
2. الحدود البشرية: اقتصرت على فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و35 عاماً، من طلاب الجامعات والخريجين الجدد والمهنيين في بداية حياتهم العملية. بالمملكة العربية السعودية.
3. الحدود الزمنية: تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1446 / 2024م

مصطلحات الدراسة:

تضمنت الدراسة المصطلحات التالية:

أولاً: الوسائط الرقمية:

يعرفها (Yahya & Tahar 2017) بأنها: " تقنية يتم تصميمها لتمثيل المعلومات من خلال دمج مجموعة من النصوص والصور والأصوات والرسوم المتحركة والفيديو، والتي يمكن أن يتفاعل بعضها مع بعض، بحيث تشمل على مدخلات ومخرجات".

وتعرف إجرائياً بأنها: "مجموعة المنصات والتطبيقات التفاعلية القائمة على الإنترنت، والتي يستخدمها أفراد المجتمع السعودي لإنتاج المحتوى الأدبي (كتابة ونشر النصوص، القصائد، الخواطر)، أو استهلاكه (قراءة، متابعة)، والتفاعل معه (تعليق، مشاركة، نقاش)".

ثانياً: الهوية الأدبية:

تعرف (Ensslin 2022) بأنها: "مجموع التصورات والقيم والممارسات التي تشكل علاقة الفرد بالأدب، وتحدد موقعه كقارئ وكاتب ضمن حقل ثقافي معين. وهي لا تقتصر على ما يقرأه الفرد أو يكتبه، بل تشمل أيضاً ذائقته الجمالية، واختياراته النوعية، ودرجة انخراطه في النقاشات الأدبية، وشعوره بالانتماء إلى مجتمع من القراء والكتاب".

وتعرف الهوية الأدبية إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: "الدرجة التي يحصل عليها المستجيب في محاور الاستبانة المخصصة لقياس أبعاد هويته الأدبية، والتي تشمل أنماط استهلاكه للمحتوى الأدبي الرقمي، وممارساته في كتابة ونشر النصوص الأدبية رقمياً، ودرجة تفاعله ومشاركته في النقاشات الأدبية عبر المنصات الرقمية".

الدراسات السابقة والإطار النظري

الدراسات السابقة:

الدراسات ذات العلاقة بالوسائط الرقمية:

هدفت دراسة بو عكاز (2025) بعنوان "استخدامات الوسائط الرقمية في مجال التحرير الصحفي" إلى معرفة التأثير الذي تحدثه الوسائط الرقمية في عملية التحرير الصحفي لدى صحفي القطاع الخاص في الجزائر، وذلك من خلال معرفة كيف وظف المحرر الصحفي التكنولوجيات الحديثة في تحسين وجودة العملية التحريرية والتعرف على المهارات الجديدة التي تفرض على الصحفي المحرر، وقد اعتمدت الدراسة المنهج المسحي، منا استخدمت استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات وزع على عينة قوامها (52) مفردة من الصحفيين بالمجلات المحلية بعنابة، وتم تحليل البيانات للتوصل إلى النتائج. أظهرت النتائج أن التطبيقات التكنولوجية الحديثة ساعدت الصحفي اليوم على أداء الكثير من المهام الصحفية التي كانت تتطلب الكثير من الوقت والجهد في وقت سابق وكان لها التأثير الإيجابي على إنجاز أعمالهم الصحفية بسرعة ودقة، كما تحولت قاعات التحرير إلى قاعات رقمية مجهزة بأجهزة الكمبيوتر الموصولة بشبكة الانترنت فأصبح الصحفي رقمياً، فهو يستخدم تطبيقات التكنولوجيا الحديثة في مختلف مستويات العمل الإعلامي، فالصحفي اليوم متعدد المهام والمهارات.

وهدف دراسة خنين والصالح (2025) بعنوان "تطوير مبادئ لإنتاج الوسائط الرقمية المتعددة في ضوء هندسة الأوامر في الذكاء الاصطناعي التوليدي والثقافة البصرية" إلى تطوير قائمة مبادئ إرشادية لإنتاج الوسائط الرقمية المتعددة في ضوء مبادئ هندسة الأوامر في الذكاء الاصطناعي التوليدي ومبادئ الثقافة البصرية، واستخدمت الدراسة المنهج المزجي (المختلط)، وعلى وجه التحديد المنهج المزجي التتبعي الاستكشافي؛ إذ تم في المرحلة الأولى

استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحليل محتوى الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بمعايير تصميم الوسائط الرقمية المتعددة، ومبادئ الثقافة البصرية، وهندسة الأوامر في الذكاء الاصطناعي التوليدي، ومن ثم تطوير قائمة أولية بالمبادئ المقترحة وتصنيفها ضمن مجالات تمثل أداة الدراسة (الاستبانة)، ثم تم اتباع المنهج الكمي وذلك بعرض القائمة على عينة قوامها (20) من الخبراء والمختصين في تقنيات التعليم، تم اختيارهم عشوائياً من مجتمع البحث، للحكم على قائمة المبادئ الموضوعية. وخلص نتائج الدراسة إلى قائمة مبادئ لإنتاج الوسائط الرقمية المتعددة في ضوء هندسة الأوامر في الذكاء الاصطناعي التوليدي والثقافة البصرية، بحيث تكونت من مجالين: مبادئ الثقافة البصرية في إنتاج الوسائط الرقمية المتعددة، ويشتمل على خمسة محاور، وهي: المبادئ العامة لتصميم المرئيات، والمبادئ الفنية لإنتاج الانفوجرافيك الثابت، والمبادئ الرقمية لإنتاج الانفوجرافيك الثابت، والمبادئ الفنية لإنتاج الانفوجرافيك المتحرك والفيديو، والمبادئ الرقمية لإنتاج الانفوجرافيك المتحرك والفيديو، وتكونت مجملها من (44) مؤشراً.

كما هدفت دراسة بوليان وآخرون (Boulianne et al, 2024) بعنوان "الوسائط الرقمية والاستهلاك السياسي في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا" إلى تحليل العلاقة بين استخدام الإعلام الرقمي والمشاركة في الاستهلاك السياسي، باعتباره أحد أشكال المشاركة السياسية العصرية العابرة للحدود الجغرافية، من خلال توزيع المعلومات السياسية، وتشكيل المجموعات، وتعزيز النقاشات السياسية عبر الإنترنت. استخدم الباحثون بيانات مسحية أصلية شملت (9284) مشاركاً من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا، وذلك لدراسة تأثير الأنشطة الرقمية مثل التحدث في القضايا السياسية عبر الإنترنت، والانضمام إلى المجموعات الاجتماعية على وسائل التواصل، والبحث عن المعلومات السياسية، على مستوى المشاركة في الاستهلاك السياسي. أظهرت النتائج أن جميع هذه الأنشطة الرقمية تسهم في زيادة المشاركة في الاستهلاك السياسي، غير أن قوة هذا التأثير تختلف باختلاف العمر والدولة ونوع المشاركة، إذ تبين أن الانضمام إلى المجموعات الاجتماعية على وسائل التواصل له تأثير أكبر في حملات الشراء الداعم (buycotting) مقارنة بحملات المقاطعة (boycotting). وأوصت الدراسة بأهمية استثمار المنصات الرقمية والمجموعات الافتراضية في تعزيز الوعي والمشاركة السياسية الإيجابية، لاسيما في حملات الاستهلاك السياسي التي تهدف إلى دعم قضايا اجتماعية واقتصادية محددة.

الدراسات ذات العلاقة بالهوية الأدبية:

هدفت دراسة زاده (2025) بعنوان "دراسة مقارنة لمكونات الحداثة في تشكيل الهوية الأدبية في شعر نازك الملائكة وإليوت على ضوء المدرسة الأمريكية" إلى بيان أوجه التشابه والتأثر المتبادل بين الأدبين العراقي والإنجليزي من خلال مقارنة شعر وفكر نازك الملائكة وإليوت، للكشف عن مدى التفاعل الثقافي والفكري بينهما. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي المستند إلى مبادئ الأدب المقارن الأمريكي، من خلال تحليل نصوص شعرية وفكرية للشاعرين دون الاعتماد على عينة بشرية، بل على التحليل النصي الأدبي بوصفه أداة لجمع البيانات. أظهرت النتائج أن نازك الملائكة تأثرت بإليوت في جوانب الحداثة الشعرية، سواء على مستوى الأفكار أو الأساليب الفنية، نتيجة تشابه الظروف الاجتماعية والسياسية التي مرّ بها كلّ منهما. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز دراسات الأدب المقارن لتوسيع فهم التفاعل الثقافي بين الأمم، وإبراز وحدة التجربة الإنسانية التي تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية.

وسعت دراسة ناصر (2020) بعنوان "الهوية في النصوص الأدبية العربية قديماً وحديثاً" إلى تحليل كيفية تحقيق الهوية من خلال الكلمات والأفعال التي يبتكرها الفرد ويتلقاها، والتي تولد لديه عملية فهم تملأ الفجوات وتبلي

الاحتياجات المعرفية عبر النصوص الأدبية التي تعبر عن مؤشرات مباشرة وغير مباشرة للهوية. اتبع الباحث المنهج التحليلي الوصفي لدراسة العلاقة بين النصوص الأدبية والهوية، مع التركيز على صراع الهوية مع الواقع والمواجهة مع الآخر، وكيفية الحفاظ على الانتماء وسط التحديات والصراعات الثقافية والشخصية. تكونت العينة من مجموعة من النصوص الأدبية المختارة التي تعكس هذه الصراعات، وُجمعت البيانات من خلال تحليل محتوى هذه النصوص ومقارنة الخطوات التي تتبعها الشخصيات لتحقيق هويتها. أظهرت النتائج أن الحفاظ على الهوية يتطلب موازنة بين الانتماء إلى الواقع والتحقق من الذات، وأن النصوص الأدبية تقدم نماذج لتوضيح هذه العملية المعقدة.

الدراسات التي جمعت بين الوسائط الرقمية والهوية الأدبية:

هدفت دراسة مروان (2025) بعنوان "تأثير استخدام الإعلام الرقمي على تمثيلات الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعات الجزائرية" إلى تأثير استخدام الإعلام الرقمي على تمثيلات الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعات الجزائرية مع التركيز على دور نوع الوسيلة الرقمية ومستوى استخدامها. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليل، كما طبقت الدراسة استبانة وزعت على عينة قوامها (60) طالب وطالبة من الجامعات الجزائرية في مختلف التخصصات، وبعد تحليل البيانات أظهرت النتائج أن وسائل الإعلام الرقمية المختلفة تؤثر بشكل متباين على تصور الهوية الثقافية، حيث تلعب مواقع التواصل الاجتماعي والفيديوهات دوراً أكثر وضوحاً مقارنة بالمدونات. كما تبين أن كثافة وتكرار استخدام هذه الوسائط الرقمية يعزز من قوة تأثيرها في إعادة تشكيل التمثيلات الثقافية، لكنه في الوقت نفسه يسهم في تآكل بعض القيم والممارسات الثقافية التقليدية لدى فئة من الطلبة، وتؤكد الدراسة على ضرورة تعزيز التربية الإعلامية، وتشجيع إنتاج محتوى رقمي يعكس الهوية المحلية، بالإضافة إلى دعم الأنشطة الثقافية التي تحافظ على التراث، وذلك للحفاظ على توازن بين الانفتاح الرقمي والحفاظ على الهوية الثقافية.

سعت دراسة شرف الدين وإلواني (Syarifuddin & Elyani, 2024) بعنوان "تحول الهوية الاجتماعية في العصر الرقمي: تحليل لدور وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع المعاصر" إلى تحليل دور وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير الهويات الاجتماعية في العصر الرقمي، مع التركيز على كيفية إتاحة هذه الوسائط للأفراد فرصة التعبير عن أنفسهم وتشكيل هويات اجتماعية مستقلة. اتبع الباحثون منهج دراسة الأدبيات بأسلوب نوعي لتحليل الأبحاث السابقة المتعلقة بالموضوع. أظهرت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي توفر مساحة للتعبير الحر، وتمكن من التفاعل بين خلفيات مختلفة، وتفتح الفرص لتشكيل مجتمعات وهويات اجتماعية جديدة. وتخلص الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تسهم بشكل كبير في تغيير الهويات الاجتماعية، من خلال توفير بيئة تعزز الاستقلالية في التعبير وتكوين الهويات الفردية المستقلة في العصر الرقمي.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تتميز الدراسة الحالية بتركيزها المباشر على بناء الهوية الأدبية للأفراد في المجتمع السعودي عبر الوسائط الرقمية، وهو تركيز لم تتناوله الدراسات السابقة التي ركزت غالباً على الهويات الثقافية أو الاجتماعية أو المهنية أو التعليمية. كما تميزت الدراسة بالسياق الوطني السعودي والفئة المستهدفة من الشباب (18-35 عاماً) من طلاب الجامعات والخريجين الجدد والمهنيين، ما يوفر دراسة محلية دقيقة مقارنة بعينات دراسات أخرى خارج السعودية. إضافة إلى ذلك، تجمع الدراسة بين المنهج الوصفي والتحليلي لدراسة العلاقة بين الوسائط الرقمية والهوية الأدبية، مع دمج البعدين الرقمي والأدبي في إطار واحد، ما يمنحها طابعاً متخصصاً وفريداً عن الدراسات السابقة.

الإطار النظري:

أولاً: الوسائط الرقمية

سمات وخصائص الوسائط الرقمية:

تتسم الوسائط الرقمية بالعديد من السمات والخصائص، والتي تتمثل فيما يلي (فنور وبريهوم، 2025؛ صخري، 2022):

1. **التفاعلية (Interactivity):** وتتضمن الخصائص الكامنة في الوسائط الرقمية التفاعل والتكامل والاعتماد المتبادل على مبدأ الجذور والوسائط المتعددة والنص الفائق والرقمنة ووجود الوسيط الرقمي (Mantulenko, 2020).

2. **اللاجماهيرية (Demassification):** إن من خصائص وسمات الوسائط الرقمية أيضًا اللاجماهيرية، وتتمثل في إمكانية إرسال الرسالة أو المعلومات الاتصالية إلى فرد واحد أو مجموعة معينة من الأفراد، سواء كانت مجموعة صغيرة من بضعة أفراد أو جماعات ضخمة كمجتمع أو مدينة (بلغول، 2020).

3. **اللاتزامن (Asynchronization):** والتي تشير إلى إمكانية إرسال واستقبال الرسائل في مختلف الأوقات، بما يتلائم مع ظروف كافة المستخدمين، دون الحاجة لتواجد كافة الأطراف في ذات الوقت، وتكمن هذه الخاصية في كونها تتيح مكانية تبادل المعلومات بين المرسل والمستقبل بحرية زمنية، الأمر الذي يعزز مرونة الاتصال الرقمي، لاسيما في الحالات التي يصعب عليها الرد الفوري (فنور وبريهوم، 2025).

4. **تحديد المستفيد (Identifying the beneficiary):** إذ تشير هذه الخاصية إلى أن المعلومات المتبادلة ستكون مستهدفة بشكل خاص لغرض معين، أي أن هناك درجة من التحكم في تحديد الأفراد أو الجهات التي ستستفيد من هذه المعلومات دون الآخرين (صخري، 2022).

5. **الشيوع والانتشار (Ubiquity):** والذي يعني الانتشار الواسع المنهجي لوسائل الاتصال في مختلف أنحاء العالم، وفي كافة طبقات المجتمع، فغالباً ما تبدأ الوسائل الاتصالية كوسيلة ترفيهية أو كمالية، إلا أنها سرعان ما تتحول إلى أدوات ضرورية في الحياة اليومية (فنور وبريهوم، 2025).

6. **السرعة والمرونة (Speed and flexibility):** إذ تتيح الوسائط الرقمية إمكانية نشر المحتوى في الوقت الفعلي، مما يواكب الأحداث الآنية، ويساهم في سرعة نقل المعلومات (الدوسري، 2024).

أهمية الوسائط الرقمية:

أصبح للوسائط الرقمية أهمية كبيرة، وذلك كون أن التكنولوجيا الرقمية جزء لا يتجزأ من حياة الناس في العصر الحالي، إذ يمكن أن تتمثل الأهمية العامة للوسائط الرقمية في القدرة والسرعة على نقل المعلومات وتعزيز التواصل وتغطية الأحداث والقضايا بشكل فعال وسريع (Al-Rahmi et al., 2020).

كما تتمثل أهمية الوسائط الرقمية في أنها فتحت الباب أمام استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة فيما يتعلق بالمعلومات وتبادلها واستخدامها من كافة المجالات والقطاعات بما يساهم في رفع أدائها وتحسين خدماتها، وكذلك على المستوى الفردي بحيث يستطيع الأفراد استخدام التقنيات الرقمية الحديثة في تبادل المعلومات فيما بينهم بسهولة وسرعة (صفا، 2021). ويرى قرفة (2021) أن أهمية الوسائط الرقمية تتمثل في تنوع وتعدد أشكالها ومضامينها وتطبيقاتها وسرعة تطورها، إضافة إلى كثرة مجالات استعمالها وسهولة استخدامها.

وللوسائط الرقمية دور فعال وأساسي في تطور وتسهيل حياة الإنسان، فمن جانبها الإيجابي وفرت العديد من الخدمات في شتى المجالات المختلفة لمن يحسن استغلالها بالطريقة الصحيحة والمفيدة (فنور وبريهوم، 2025).

وقد أصبحت الوسائط الرقمية ركيزة أساسية في تطوير الحقل الإعلامي من خلال تسريع عملية نقل الأخبار وتداولها لحظياً، فقد ساهمت في تجاوز الحدود الجغرافية، مما أتاح وصول المحتوى الإعلامي لجمهور واسع ومتعدد الثقافات، كما عززت قدرة المؤسسات الإعلامية على البث المستمر وتغطية الأحداث في وقتها الفعلي (Alzubi, 2023).

الحملات الإعلامية عبر الوسائط الرقمية:

تسعى الحملات الإعلامية لإنجاز مختلف الأنشطة المشروعة، وبالتالي فإن أهدافها ومسايعها تختلف وفقاً للنشاط الذي توجه له الحملة الإعلامية، إلا أنها تعتمد على عديد الأهداف المشتركة التي تكمن في النقاط التالية (المولي، 2020):

1. إتاحة المعلومات والبيانات للأشخاص المستهدفين التي تشير إلى الموضوعات والقضايا المتعلقة بحياتهم.
2. التأثير على اتجاهات ومواقف الأشخاص المستهدفين من خلال الحملات الإعلانية نحو قضايا معينة أو قضايا عامة بما يخدم السياسات العامة للمؤسسات أو البلد بأجهزتها العديدة.
3. إقناع الأشخاص المستهدفين بعمل تعديلات بشكل تدريجي عن مواقفهم نحو أهداف (سواء اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية) حول قضايا هامة من خلال استخدام استراتيجيات مقبولة من قبل الأشخاص المستهدفين.
4. تعديل الأنماط السلوكية للأشخاص المستهدفين من خلال الحملات الإعلامية بما ينجز التوازن المناسب في الحياة العامة، وتشجيعهم على انتهاج أنماط سلوكية شرائية واستهلاكية معينة، خصوصاً خلال فترة الأزمات والكساد الاقتصادي، بما يضمن حياة ذات استقرار في كافة جوانبها.

ثانياً: الهوية الأدبية:

أساسيات الهوية الأدبية:

تُعد الهوية منظومة متكاملة ترتكز على مجموعة من الأسس التي تشكل من خلالها ملامحها الظاهرة في شخصية الفرد أو الجماعة، وتبنى هذه المنظومة من خلال بعض النقاط التي تمثل أساسيات الهوية الأدبية وهي (اللغة، الموروثات، الثقافة) (حسين، 2022)، كما هو موضح لاحقاً:

1. **اللغة:** تعد اللغة واحدة من الأساسيات التي تبنى عليها الهوية الأدبية لأي شعب، فهي من الملامح المُميزة لأي ثقافة في العالم وهويتها، وهي أيضاً الوسيلة التي يتواصل الناس مع بعضهم من خلالها وتقربهم فيما بينهم (الملة، 2025).

2. **الموروثات:** تختلف الموروثات بين الشعوب والمجتمعات حسب الخصائص التي تعزز وحدة الانتماء والتفاعل الاجتماعي، مما يعكس جوانب من الهوية الأدبية، وتشمل هذه الموروثات العادات والتقاليد الثقافية بالإضافة إلى الموروثات المادية مثل الإنجازات الفنية، خاصة تلك المرتبطة بحضارات الوطن العربي العريق، من الحضارة العراقية والمصرية القديمة إلى الحضارة الإسلامية التي تعد جزءاً أساسياً من الهوية الأدبية للعرب، إذ يستند تكوين الهوية الأدبية إلى تاريخ الجماعة، الذي يتجسد في التراث المكتوب والتقاليد والأساطير والحكايات التي تنتقل عبر الأجيال (حسين، 2022).

3. **الثقافة:** تعد الثقافة أحد الركائز الأساسية للهوية الأدبية، حيث تمثل مجموعة القيم والعادات والتقاليد التي تشكل هوية المجتمع وتعزز شعور الانتماء والتميز، ومن خلالها يتم توارث التراث وتعزيز التواصل بين الأجيال، مما يسهم في وحدة المجتمع واستقراره (Cleveland et al, 2021).

وتتطلب هذه الأساسيات لتتشعب في جوانب متعددة تختلف من هوية لأخرى، لكنها جميعاً تتحدد ضمن إطار الانتماء للفرد والجماعة في سياقات مثل العائلة، المجتمع، الوطن أو غيرها، في هذه الأطر ينمو وعي الهوية،

حيث لا يمكن أن يتشكل شعور الانتماء بمعزل عن المشاعر التي تُكوّن الهوية، إذ أن جوهر روح الجماعة يقوم أساساً على هذا الشعور بالانتماء (حسين، 2022).

أهداف الهوية الأدبية:

لخصت سرج (2021) أهداف الهوية الأدبية في مجموعة من الوظائف التي تؤديها تلك الهوية تمثلت في ثلاث وظائف رئيسية أولاً الوظائف المعنوية، والتي تعد وحدة دلالة كالثقافة؛ وثانيها الوظيفة الواقعية البراجماتية، والتي تهدف إلى جعل الفرد يتأقلم ويتكيف مع محيطه؛ والثالثة الوظيفية القيمية، والتي يعمل الفرد على الاستظهار لذات حاملة لقيم (قيمة) واحترام، تساعده على الاندماج في الواقع ونسج علاقات وروابط مع الغير، ومن ثم تكون هويته مقبولة عند الآخرين.

وتهدف الهوية الأدبية إلى ترسيخ شعور الانتماء للثقافة في نفوس الأفراد، مما يعزز الولاء للثقافة والاعتزاز بتاريخها وقيمها، ويسهم هذا الانتماء في تقوية الوحدة وتحقيق التماسك المجتمعي في مواجهة التحديات، كما يساعد في بناء مجتمع متعاون يشعر أفرادُه بالمسؤولية تجاه وطنهم ومصالحة العليا (Ibe et al, 2025).

سمات وخصائص الهوية الأدبية:

للحوية الأدبية مجموعة من الخصائص والمقومات منها ما يلي (الشوربجي، 2021):

1. أن تكون الهوية منسجمة مع معطيات الفكر الأدبي بوصفها معياراً جوهرياً ومبدأً ثقافي في ضمان المساواة في الحقوق والواجبات لجميع أبناء الشعب.
 2. أن تكون الهوية معبرة عن الواقع الراهن للشعب بوصفه كلاً غير قابل للتجزئة، بحيث لا تكون انعكاس لتصور فئة معينة دون غيرها، ما يجعلها هوية وطنية بحق وليس تعبيراً عن موقف فردي ضيق.
- كما تعد الهوية الأدبية الثقافية من العناصر التي تساهم في تعزيز الوحدة والتماسك داخل المجتمع، كما تلعب دوراً فاعلاً في دعم الحراك الثقافي والاقتصادي على مستوى الوطن، وتشكل ركيزة أساسية في ترسيخ ثقافة الدولة الموحدة، وبناء مؤسساتها بما يعكس وحدتها الثقافية، إضافة إلى دورها في استعادة الثقافة الوطنية وتعزيزها (الحافي، 2020).

العلاقة بين الوسائط الرقمية وتعزيز الهوية الأدبية:

نتيجة لقلّة وشبه انعدام الدراسات التي تناولت الهوية الأدبية، فلم أجد دراسات جمعت العلاقة بين الوسائط الرقمية والهوية الأدبية، إلا أن هنالك بعض الدراسات التي جمعت بين الوسائط الرقمية في الإعلام في تعزيز الهوية الثقافية. فبحسب مروان (2025) فإن للوسائط الرقمية في الإعلام تأثيراً مباشراً في تشكيل الهوية الأدبية والثقافية لدى الشباب، إذ يؤدي تنوع الوسائط ومستوى استخدامها إلى إعادة تشكيل التصورات والقيم المرتبطة بالتراث والانتماء، كما أن الاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي والفيديوهات يمتلك تأثيراً أقوى من الوسائط الأخرى، مما قد يسهم في تعزيز بعض عناصر الهوية مقابل إضعاف أخرى تقليدية، ومن ثم تبرز أهمية التربية الإعلامية وإنتاج محتوى محلي يعكس الخصوصية الثقافية، بما يحقق توازناً بين الانفتاح الرقمي والحفاظ على الهوية الأدبية.

كما تعد الوسائط الرقمية أداة مركزية في تشكيل الهوية الوطنية والثقافية داخل المجتمع، من خلال قدرتها على إبراز القيم والتاريخ والموروث المشترك بشكل يعزز الانتماء والوعي الوطني، كما يساهم الوسائط الرقمية في الإعلام في الحد من الآثار السلبية للعولمة عبر تقديم محتوى يعزز الثبات الثقافي ويواجه محاولات طمس الخصوصية المحلية، وبذلك تتضح أهمية تطوير المحتوى الوطني وتدريب العاملين في الإعلام لامتلاك الوعي والمهارات اللازمة لتقديم الهوية الأدبية بصورة إيجابية وفاعلة (الذبياني، 2023).

وبين كريملي (2022) أن الثقافة الرقمية تُحدث تأثيراً عميقاً في تشكيل الهوية الدينية لدى الشباب المغربي، إذ يؤدي الانخراط في المنصات الرقمية والمجموعات الدينية عبر الإنترنت إلى تداخل الأنساق الثقافية وتعدد المرجعيات المؤثرة في بناء الذات والقيم، كما تبرز الدراسة تعقيد عملية تشكيل الهوية الدينية في البيئة الرقمية، حيث يعيش الشباب صراعاً بين الرغبة في التفرد وبين محاولات التشابه مع الهويات العالمية المنتشرة عبر الفضاء الرقمي (عدلي، 2023).

منهجية الدراسة

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وذلك لمناسبته لعنوان هذه الدراسة، وعرفه العساف (2012) المنهج الوصفي بأنه: المنهج الذي يقوم على جمع البيانات والمعلومات التي تخص الظاهرة جمعاً منظماً بحيث يعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً للوصول إلى الاستنتاجات وبناء التوصيات.

مجتمع البحث:

تكون مجتمع الدراسة من فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و35 عاماً، من طلاب الجامعات والخريجين الجدد والمهنيين في بداية حياتهم العملية. ممن يستخدمون الوسائط الرقمية ومهتمين بالأدب سواء بالقراءة أو الكتابة.

عينة البحث:

تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع البحث وهم من فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و35 عاماً، من طلاب الجامعات والخريجين الجدد والمهنيين في بداية حياتهم العملية. ممن يستخدمون الوسائط الرقمية ومهتمين بالأدب سواء بالقراءة أو الكتابة، وقد بلغ حجم العينة (250) شخص.

أداة البحث:

لجمع البيانات وتحقيق أهداف الدراسة، تم اعتماد الاستبانة كأداة رئيسية للبحث، وذلك لما تتميز به من سهولة في التطبيق، وسرعة في الحصول على البيانات، وإمكانية الوصول إلى شريحة واسعة من أفراد المجتمع المستهدف، إضافة إلى ملاءمتها لطبيعة الدراسة الحالية التي تهدف إلى التعرف على دور الوسائط الرقمية في بناء الهوية الأدبية للأفراد في المجتمع السعودي.

خطوات بناء أداة البحث:

تم إعداد الاستبانة وفق خطوات علمية منهجية منظمة لضمان دقتها وملاءمتها لأهداف الدراسة، وقد تضمنت المحاور الأساسية التالية:

- المحور الأول: مستوى التحول في أنماط استهلاك المحتوى الأدبي لدى أفراد المجتمع السعودي نتيجة استخدام الوسائط الرقمية، ويتكون من (15) عبارة.
- درجة تأثير المنصات الرقمية على ممارسات الكتابة الإبداعية لدى المهتمين بالأدب في المجتمع السعودي، ويتكون من (15) عبارة.
- درجة إسهام التفاعلات الرقمية في تشكيل الوعي الأدبي لدى المستخدمين في المملكة العربية السعودية، ويتكون من (15) عبارة.

وتم تحديد طريقة الإجابة وتدرج الاستجابات باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، حيث شمل بدائل الإجابة: (بدرجة كبيرة جداً - بدرجة كبيرة - بدرجة متوسطة - بدرجة منخفضة - بدرجة منخفضة جداً)، وتم منحها أوزاناً رقمية متدرجة لاستخدامها في التحليل الإحصائي لاحقاً.

صدق فقرات أداة الدراسة

للتحقق من صدق أداة الدراسة، اعتمد الباحث على طريقتين رئيسيتين هما: الصدق الظاهري (صدق المحكمين) وصدق الاتساق الداخلي، وذلك على النحو الآتي:

الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

قام الباحث بعرض النسخة الأولية من أداة الدراسة (الاستبانة) على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات الإعلام الرقمي، والدراسات الأدبية، والاتصال، وذلك بهدف التأكد من مدى وضوح العبارات، ودقة صياغتها، ومدى مناسبتها لموضوع الدراسة، إضافة إلى مدى ارتباط كل عبارة بالمحور الذي تنتمي إليه، ومدى شمول الأداة لأبعاد الدراسة المختلفة. وقد طلب الباحث من المحكمين إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول العبارات من حيث الصياغة اللغوية، والملاءمة العلمية، وإمكانية إضافة أو حذف أو تعديل بعض الفقرات عند الحاجة، وبناءً على ملاحظاتهم تم إجراء التعديلات المقترحة على بعض العبارات، سواء من حيث إعادة الصياغة أو التوضيح أو الاختصار، حتى خرجت الأداة بصورتها النهائية المناسبة للتطبيق الميداني.

صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة، تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بحجم (30) مفردة من مجتمع الدراسة، ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات كل محور والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وذلك بهدف التأكد من مدى اتساق العبارات مع الأبعاد التي تقيسها. وقد أظهرت النتائج وجود معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائياً بين جميع العبارات والدرجة الكلية لمحاورها عند مستوى دلالة (0.01)، ومستوى دلالة (0.05)، مما يشير إلى تمتع الأداة بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، وأن فقراتها تقيس فعلياً الأبعاد التي وضعت لقياسها، وبالتالي يمكن الاعتماد عليها في تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها.

جدول رقم (1): صدق الاتساق الداخلي لمحاور الدراسة.

المحور الأول			المحور الثاني			المحور الثالث		
م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	.602	.000	1	.654	.000	1	.424*	.019
2	.542	.002	2	.867	.000	2	.721	.000
3	.597	.001	3	.892	.000	3	.881	.000
4	.575	.001	4	.841	.000	4	.854	.000
5	.711	.000	5	.924	.000	5	.821	.000
6	.631	.000	6	.711	.000	6	.689	.000
7	.742	.000	7	.898	.000	7	.754	.000
8	.813	.000	8	.781	.000	8	.765	.000
9	.592	.001	9	.896	.000	9	.702	.000
1	.636	.000	10	.777	.000	10	.663	.000

0								
1	.760	.000	11	.770	.000	11	.710	.000
1								
1	.645	.000	12	.836	.000	12	.777	.000
2								
1	.658	.000	13	.847	.000	13	.784	.000
3								
1	.718	.000	14	.677	.000	14	.719	.000
4								
1	.619	.000	15	.644	.000	15	.781	.000
5								

* دالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من 0.05

دالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من 0.01

ومن خلال نتائج الجدول، يتضح أن جميع معاملات الارتباط جاءت موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) و(0.05)، حيث تراوحت قيم معامل الارتباط في المحور الأول بين (0.542) و(0.813)، مما يدل على وجود علاقة ارتباط قوية بين فقرات المحور الأول ودرجته الكلية.

كما تراوحت قيم معاملات الارتباط في المحور الثاني بين (0.644) و(0.924)، وهي قيم مرتفعة تعكس درجة عالية من الاتساق الداخلي بين فقرات هذا المحور، مما يشير إلى أن العبارات تقيس المفهوم نفسه المرتبط بتأثير المنصات الرقمية على ممارسات الكتابة الإبداعية.

أما فيما يتعلق بـ المحور الثالث، فقد تراوحت معاملات الارتباط بين (0.424) و(0.881)، وجميعها دالة إحصائياً، وهو ما يدل على وجود اتساق داخلي جيد بين عبارات المحور الخاص بإسهام التفاعلات الرقمية في تشكيل الوعي الأدبي لدى أفراد المجتمع السعودي.

ثبات الاستبانة:

لقياس ثبات الاستبانة، استخدم معامل كرونباخ ألفا لكل محور من محاور الاستبانة، إضافة إلى معامل الثبات الكلي للأداة. وقد أظهرت النتائج أن قيم معاملات الثبات جاءت مرتفعة وتزيد عن (0.70)، وهو ما يُعد مؤشراً مقبولاً علمياً على تمتع الأداة بدرجة عالية من الثبات والاعتمادية، الأمر الذي يعزز من إمكانية تطبيقها على مجتمع الدراسة والحصول على نتائج دقيقة يمكن الوثوق بها.

جدول رقم (2): معامل ثبات الاستبانة بمعادلة كرونباخ ألفا.

م	محاور الاستبانة	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
1	المحور الأول: مستوى التحول في أنماط استهلاك المحتوى الأدبي لدى أفراد المجتمع السعودي نتيجة استخدام الوسائط الرقمية	15	0.903
2	المحور الثاني: درجة تأثير المنصات الرقمية على ممارسات الكتابة الإبداعية لدى المهتمين بالأدب في المجتمع السعودي	15	0.960
3	المحور الثالث: درجة إسهام التفاعلات الرقمية (التعليقات، المشاركات، النقاشات) في تشكيل الوعي الأدبي لدى المستخدمين في السعودية	15	0.939
	ثبات الاستبانة ككل	45	0.973

يوضح جدول رقم (2) قيم معاملات الثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا لمحاور الاستبانة الثلاثة، إضافة إلى معامل الثبات الكلي للأداة. ومن خلال الجدول، يتبين أن قيمة معامل الثبات للمحور الأول بلغت (0.903)، وهي قيمة مرتفعة تشير إلى درجة عالية من الاتساق والثبات بين فقرات المحور الخاص بمستوى التحول في أنماط استهلاك المحتوى الأدبي نتيجة استخدام الوسائط الرقمية. كما بلغت قيمة معامل الثبات للمحور الثاني (0.960)، وهي قيمة عالية جداً تعكس تمتع فقرات المحور بدرجة كبيرة من التجانس والترابط الداخلي، مما يدل على قوة الأداة في قياس درجة تأثير المنصات الرقمية على ممارسات الكتابة الإبداعية لدى أفراد المجتمع السعودي.

أما المحور الثالث، فقد بلغ معامل الثبات له (0.939)، وهي أيضاً قيمة مرتفعة جداً تؤكد أن فقرات محور التفاعلات الرقمية تتميز بدرجة عالية من الاتساق، وتسهم بشكل دقيق في قياس إسهام التفاعلات الرقمية في تشكيل الوعي الأدبي لدى المستخدمين في السعودية.

وبالنسبة لمعامل الثبات الكلي للاستبانة، فقد بلغ (0.973)، وهي قيمة مرتفعة جداً وتدل على أن الأداة ككل تتمتع بدرجة عالية من الثبات والاعتمادية، حيث تتجاوز جميع القيم الحد الأدنى المقبول إحصائياً وهو (0.70)، مما يؤكد صلاحية الاستبانة للتطبيق على العينة الأساسية، وإمكانية الاعتماد على نتائجها في تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها.

الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات:

بعد جمع البيانات وتفرغها في برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، قامت الباحثة باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة الدراسة وأسئلتها، وذلك على النحو الآتي:

1. **الإحصاءات الوصفية:** لحساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية؛ بهدف التعرف على دور الوسائط الرقمية في بناء الهوية الأدبية للأفراد في المجتمع السعودي.
2. **معاملات الارتباط:** للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة، وذلك من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين الفقرات والمحاور والدرجة الكلية.
3. **معامل الثبات (كرونباخ ألفا):** لقياس مدى ثبات محاور الاستبانة والدرجة الكلية للأداة.
4. **اختبار ت لعينتين مستقلتين: (Independent Samples T-test)** لدراسة الفروق في درجة تشكّل الهوية الأدبية تُعزى إلى متغير (الجنس).
5. **اختبار تحليل التباين الأحادي: (One-Way ANOVA Test)** لدراسة الفروق في درجة تشكّل الهوية الأدبية تُعزى إلى متغير (العمر، والمؤهل التعليمي).
6. **اختبار (LSD):** للكشف عن مصدر الفروق في درجة تشكّل الهوية الأدبية تُعزى إلى متغير (العمر، والمؤهل التعليمي).

تحليل البيانات والنتائج والتوصيات والمقترحات

تحليل البيانات:

أولاً: علاقة التحول في أنماط استهلاك المحتوى الأدبي باستخدام الوسائط الرقمية:

يتم ذلك كما هو موضح في جدول رقم (3).

جدول رقم (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والمستوى والرتبة، لاستجابات أفراد العينة على فقرات المحور الأول.

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الرتبة
1	أصبحت أفضل قراءة النصوص الأدبية القصيرة والمكتبة على المنصات الرقمية.	4.42	0.92	88.3%	مرتفعة جداً	4
2	أعتمد على توصيات الخوارزميات (مقاطع مقترحة لك) في اكتشاف محتوى أدبي جديد.	4.32	1.04	86.5%	مرتفعة جداً	8
3	أتابع حسابات مؤثرين أدباء لمعرفة أحدث الإصدارات والكتب.	4.23	1.09	84.6%	مرتفعة جداً	11
4	انخفض معدل قراءتي للكتب الورقية بسبب توفر المحتوى الأدبي الرقمي.	4.50	0.93	90.1%	مرتفعة جداً	2
5	أستخدم المنصات الرقمية للاستماع إلى ملخصات صوتية للكتب بدلاً من قراءتها كاملة.	4.33	1.02	86.6%	مرتفعة جداً	7
6	أجد أن سرعة المحتوى الرقمي تقلل من قدرتي على التركيز في قراءة النصوص الطويلة.	4.46	0.91	89.3%	مرتفعة جداً	3
7	أقرأ نصوصاً أدبية عبر هاتفي المحمول أكثر من أي وسيلة أخرى.	4.54	0.83	90.9%	مرتفعة جداً	1
8	أصبحت أهتم بقراءة الترند الأدبي الرائج على المنصات الرقمية.	4.32	1.01	86.5%	مرتفعة جداً	8
9	أشارك في تحديات القراءة التي يتم تنظيمها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	3.58	1.45	71.7%	مرتفعة	14
10	أجد أن المحتوى الأدبي المرئي (مثل مقاطع الفيديو عن الكتب) يجذبني أكثر من النص المكتوب.	4.41	1.00	88.2%	مرتفعة جداً	5
11	أستخدم تطبيقات مثل Goodreads أو أبجد لتنظيم قائمة قراءاتي ومتابعة ما يقرأه أصدقاؤني.	3.22	1.34	64.5%	متوسطة	15
12	أصبحت قراءتي الأدبية أكثر تنوعاً وانفتاحاً على آداب عالمية بفضل المنصات الرقمية.	4.32	1.06	86.3%	مرتفعة جداً	8
13	أرى أن جودة المحتوى الأدبي المتوفر على المنصات الرقمية أقل من جودة الكتب المطبوعة.	4.21	1.14	84.2%	مرتفعة جداً	12
14	أقرأ غالباً بدايات الروايات أو فصولها الأولى إلكترونياً قبل أن أقرر شراء الكتاب الورقي.	4.20	1.07	83.9%	مرتفعة جداً	13

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الرتبة
15	أصبحت أقرأ بشكل متقطع ومجزأ بدلاً من جلسات القراءة الطويلة.	4.37	1.01	87.4%	مرتفعة جداً	6
	الدرجة الكلية	4.23	0.76	84.6%	مرتفعة جداً	

بناءً على جدول رقم (3) أعلاه الخاص بمتغير مستوى التحول في أنماط استهلاك المحتوى الأدبي لدى أفراد المجتمع السعودي نتيجة استخدام الوسائط الرقمية، يتبين أن نتيجة المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة جاءت عند مستوى مرتفعة جداً، بمتوسط حسابي بلغ (4.23)، وانحراف معياري بلغ (0.76)، وبوزن نسبي قدره (84.6%)، مما يدل على وجود مستوى عالٍ من التحول في أنماط استهلاك المحتوى الأدبي لدى أفراد المجتمع السعودي نتيجة استخدام الوسائط الرقمية.

تفسير ومناقشة النتائج:

تؤكد النتائج الإحصائية على وجود مستوى تحول مرتفع جداً في أنماط استهلاك المحتوى الأدبي لدى المجتمع السعودي، بمتوسط عام (4.23) ووزن نسبي (84.6%). هذا التحول هو دليل واضح على أن الوسائط الرقمية أصبحت هي القناة المهيمنة لاستقبال الأدب، متجاوزة الوسائط التقليدية. يتفق هذا التحول الجذري مع النتائج التي توصلت إليها دراسة بو عكاز (2025) حيث أكدنا على الأثر الإيجابي والتسهيلي للتكنولوجيا في تحسين كفاءة إنجاز المهام وتقليل الجهد، وهو ما ينعكس في سهولة الوصول الفوري للمحتوى الأدبي عبر الإنترنت. ويشير الانحراف المعياري المنخفض (0.76) إلى أن هذا التغير يمثل سلوكاً جماعياً ثابتاً وليس مجرد تفضيل عابر، مما يرسخ فكرة أننا وصلنا إلى مرحلة الصحفي الرقمي التي تحدثت عنها دراسة بو عكاز، ولكن في سياق القارئ الرقمي. جاءت قراءة النصوص الأدبية عبر الهاتف المحمول في المرتبة الأولى (4.54)، مما يفسر طبيعة التحول كونه متنقلاً، فورياً، ومندمجاً في جميع تفاصيل الحياة اليومية. هذا التفضيل يفسر بدوره حصول عبارة انخفاض قراءة الكتب الورقية على المرتبة الثانية (4.50)، مؤكداً على ظاهرة الإحلال الرقمي التي تتفق مع التوجه العام نحو الاستراتيجيات التعليمية الذكية والسهلة، حيث يفضل المستهلك الوسيط الأقل تكلفة وجهداً في الوصول. إلا أن هذا الإحلال يمثل تحدياً في ضوء الأهمية التي أولتها دراسة ترونكوسو-رويز وآخرون (2025) لـ قراءة الكتب (بشكل عام) في تحسين الفهم القرائي واستخدام المصادر الموثوقة، مما يثير تساؤلاً حول ما إذا كان تحولنا الكامل إلى شاشة الهاتف يخدم العمق القرائي أم يضحى به لصالح السرعة.

وعلى الرغم من المستوى المرتفع جداً للتحول في الاستهلاك، إلا أن الأنشطة التي تتطلب مشاركة تفاعلية منظمة جاءت في المراتب الأدنى: استخدام تطبيقات التنظيم أبجد ب (3.22) والمشاركة في تحديات القراءة ب (3.58). يتباين هذا الضعف في التفاعل مع توصيات دراسة بوليان وآخرون (2024) التي أكدت على دور الانضمام للمجموعات الاجتماعية في تعزيز المشاركة.

وتعكس النتائج وجود تحول كامل في أنماط استهلاك المحتوى الأدبي في المجتمع السعودي، يتميز بالسرعة والتجزئة وهيمنة الجوال وتوجيه الخوارزميات. هذا التحول إيجابي من حيث تسهيل الوصول والتنوع الثقافي، ولكنه في الوقت ذاته يطرح تحديات معرفية حقيقية. يكمن التحدي الأكبر في التباين بين الاستهلاك السريع وتوصية دراسة ترونكوسو-رويز (2025) بضرورة تعزيز الانتباه المستمر، مما يستلزم الدعوة لـ التربية الإعلامية الأدبية. من الضروري توجيه القارئ لاستخدام الأدوات الرقمية مثل Goodreads () لتعزيز وضوح مفهوم الذات الأدبي.

ثانياً: علاقة المنصات التعليمية بممارسة الكتابة الإبداعية:

تم ذلك كما هو موضح في جدول رقم (4).

جدول رقم (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والمستوى والرتبة، لاستجابات أفراد العينة على فقرات

المحور الثاني.

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الرتبة
1	تمنحني المنصات الرقمية الشجاعة لمشاركة كتاباتي مع جمهور أوسع.	4.25	0.93	85.0%	مرتفعة جداً	4
2	ألتقي ردود فعل فورية من المتابعين تساعدني على تطوير كتاباتي.	4.12	1.09	82.4%	مرتفعة	7
3	أكتب أحياناً نصوصاً خصيصاً لتناسب طبيعة منصة معينة (مثل قصة قصيرة لثريد في إكس).	4.08	1.26	81.6%	مرتفعة	8
4	ساهمت المنصات الرقمية في بناء اسم أدبي لي دون الحاجة لدار نشر.	3.94	1.24	78.8%	مرتفعة	13
5	أجد نفسي أكتب بلغة أبسط وأكثر مباشرة لتناسب جمهور المنصات الرقمية.	4.07	1.11	81.4%	مرتفعة	10
6	أخشى أحياناً من سرقة أفكاري أو نصوصي عند نشرها على المنصات الرقمية.	4.27	1.06	85.4%	مرتفعة جداً	3
7	أستخدم الوسائط الرقمية للتواصل المباشر مع كُتّاب آخرين وتبادل الخبرات معهم.	3.98	1.11	79.7%	مرتفعة	12
8	أجد أن ضغط التفاعل (الحصول على إعجابات وتعليقات) يؤثر على حريتي في الكتابة.	4.04	1.17	80.8%	مرتفعة	11
9	أصبحت أكتب بشكل أكثر انتظاماً للحفاظ على تفاعل المتابعين مع حسابي.	4.08	1.31	81.6%	مرتفعة	8
10	أشارك في مسابقات الكتابة الإبداعية التي تُقام عبر الإنترنت.	3.54	1.47	70.7%	مرتفعة	14
11	أستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي أحياناً للمساعدة في توليد الأفكار أو تحسين النص.	3.24	1.45	64.9%	متوسطة	15
12	أرى أن النشر الرقمي أتاح فرصة للكتابة التجريبية التي قد لا تقبلها دور النشر التقليدية.	4.28	1.04	85.7%	مرتفعة جداً	2

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الرتبة
13	أهتم ببناء هوية بصرية لحسابي الأدبي (صور، تصاميم) لجذب القراء.	4.29	1.13	85.8%	مرتفعة جداً	1
14	أجد صعوبة في كتابة نصوص طويلة ومعقدة بسبب اعتيادي على الكتابة للمنصات الرقمية.	4.15	1.14	83.0%	مرتفعة	6
15	أرى أن المنصات الرقمية هي المستقبل الحقيقي لنشر الأعمال الأدبية.	4.20	0.98	83.9%	مرتفعة جداً	5
الدرجة الكلية		4.04	0.91	80.7%	مرتفعة	

بناءً على جدول رقم (4) أعلاه الخاص بمتغير درجة تأثير المنصات الرقمية على ممارسات الكتابة الإبداعية لدى المهتمين بالأدب في المجتمع السعودي، يتبين أن نتيجة المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة جاءت عند مستوى مرتفعة، بمتوسط حسابي بلغ (4.04)، وانحراف معياري بلغ (0.91)، وبوزن نسبي قدره (80.7%)، مما يدل على أن المنصات الرقمية تمارس تأثيراً واضحاً ومهماً على ممارسات الكتابة الإبداعية لدى أفراد المجتمع السعودي.

تفسير ومناقشة النتائج:

تُظهر النتائج الكلية أن درجة تأثير المنصات الرقمية على ممارسات الكتابة الإبداعية هي مرتفعة بمتوسط حسابي (4.04)، مما يؤكد أن المنصات لم تعد مجرد قنوات توزيع، بل أصبحت أداة لإعادة تشكيل العملية الإبداعية ذاتها لدى المهتمين بالأدب. هذا التحول العميق يتفق مع المبدأ الذي تناولته دراسة ناصر وآخرون (2025) بأن التكنولوجيا تؤثر في بناء السرديات والأجندات؛ فإذا كانت التكنولوجيا تعيد تشكيل السرد الإعلامي، فهي بالضرورة تعيد تشكيل السرد الأدبي. الانحراف المعياري (0.91) يدل على اتفاق نسبي بين الكتاب حول هذا التأثير، مما يعزز فكرة أن المنصات الرقمية قد خلقت بيئة جديدة للكتابة تختلف كلياً عن البيئة التقليدية.

جاء الاهتمام ببناء هوية بصرية للحساب الأدبي في المرتبة الأولى (4.29)، بينما احتلت عبارة النشر الرقمي أتاح فرصة للكتابة التجريبية المرتبة الثانية (4.28). هذا الترتيب يؤكد تحولاً جوهرياً: الكاتب الأدبي تحول إلى علامة تجارية شخصية (Personal Brand) تعتمد على الجاذبية البصرية (صورة، تصميم، أسلوب العرض) بقدر اعتمادها على جودة النص. هذا التوجه يتفق مع الحاجة إلى الثقافة البصرية التي تناولتها دراسة خنين والصالح (2025) في سياق تطوير الوسائط المتعددة. علاوة على ذلك، فإن تمكين الكتابة التجريبية يوضح أن المنصات قدمت مساحة آمنة لتجاوز محافظة دور النشر التقليدية، مما يشير إلى أن الكاتب السعودي استثمر في هذا التسهيل الذي تحدث عنه وبو عكاز (2025)، ولكن في سبيل التحرر الإبداعي بدلاً من التحرر الصحفي. هذا التحرر أدى إلى بناء اسم أدبي رقمي (3.94)، معلناً ولادة الكاتب المستقل الذي لا يحتاج بالضرورة إلى سلطة تقليدية تعترف به.

تعزز المنصات الرقمية الكاتب من خلال تزويده بـ الشجاعة لمشاركة كتاباته (4.25) وتقديم ردود فعل فورية (4.12) تساعد في تطوير النص. هذا الجانب يعكس وظيفة إشباعية مهمة، حيث تلبّي المنصات الحاجة النفسية والمهنية للكاتب. الشجاعة تتماشى مع مفهوم الهوية الاجتماعية المعززة التي ناقشتها دراسة شرف الدين

وإلاني(2024) ، حيث توفر وسائل التواصل مساحة للتعبير الحر وتكوين هويات مستقلة. أما التغذية الراجعة الفورية، فتتمثل آلية تطوير سريع تتفق مع فعالية استخدام الوسائط الرقمية في التدخلات العلاجية عن بعد يظهر الكتاب تردداً واضحاً في تبني الممارسات الجماعية المنظمة والتقنيات المتقدمة. فقد جاء استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في المرتبة الأخيرة (3.24، متوسطة)، مما يشير إلى أن الكتاب لا يزالون يتحفظون على دمج هذه الأدوات في عملية توليد الأفكار، وهذا يشكل نقطة تباين مع الطموحات التكنولوجية التي طرحتها دراسة خنين والصالح (2025) كما أن ضعف المشاركة في مسابقات الكتابة عبر الإنترنت (3.54) يتباين مع توصيات دراسة بوليان وآخرون (2024) التي أكدت على دور الأنشطة الجماعية في تعزيز المشاركة. هذا يشير إلى أن التحول الأدبي لا يزال يتركز في النشر الفردي والجهود الذاتية (بناء الهوية البصرية)، ولكنه يفقر إلى البنية التحتية المجتمعية المنظمة التي يمكن أن تخدم الكاتب وتطور مهاراته بشكل جماعي.

تُظهر النتائج أن المنصات الرقمية هي قوة دافعة لا يمكن إنكارها في ممارسات الكتابة، فهي تشجع على النشر والتجريب وتمنح شجاعة للمشاركة. ومع ذلك، فإن هذا التحول غير متوازن؛ فهو يدعم التسويق الذاتي على حساب العمق الإبداعي والحرية الفنية، لمعالجة هذا، يجب على المؤسسات الثقافية أن تستثمر في برامج التربية الإعلامية الأدبية لتوجيه الكتاب حول كيفية استخدام المنصات دون الخضوع التام لضغوط التفاعل الخوارزمي، وهو ما يتفق مع التوصية ب تعزيز التربية الإعلامية التي طرحتها دراسة مروان (2025) ويجب دعم الأنشطة الجماعية المنظمة (تحديات، ورش رقمية) لتعويض ضعف البنية التحتية التفاعلية، مما يعزز الانتماء الجماعي للكاتب ويقلل من شعوره بالوحدة في مواجهة الخوارزميات، ويضمن في النهاية أن يكون الإبداع مستداماً وعميقاً وليس مجرد محتوى سريع الزوال.

ثالثاً: علاقة التفاعلات الرقمية (التعليقات، المشاركات، النقاشات) بتشكيل الوعي الأدبي لدى المستخدمين

تم ذلك كما هو موضح في جدول رقم (5).

جدول رقم (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والمستوى والرتبة، لاستجابات أفراد العينة على فقرات

المحور الثالث.

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الرتبة
1	تساعدني قراءة تعليقات الآخرين على نص أدبي في فهمه من زوايا مختلفة.	4.31	0.89	86.2%	مرتفعة جداً	6
2	تعرفت على أنواع أدبية جديدة (مثل الأدب الرقمي) من خلال المنصات الرقمية.	4.35	0.92	87.0%	مرتفعة جداً	3
3	أشعر أنني جزء من مجتمع أدبي افتراضي من خلال تفاعلي مع القراء والكتاب.	4.19	1.10	83.8%	مرتفعة	9
4	النقاشات الأدبية على المنصات الرقمية ساهمت في صقل ذائقتي النقدية.	4.18	1.12	83.5%	مرتفعة	11
5	أصبحت أكثر وعياً بالقضايا الفكرية والثقافية المطروحة في الساحة الأدبية السعودية.	4.36	0.93	87.1%	مرتفعة جداً	2

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الرتبة
6	أرى أن شهرة الكاتب على المنصات الرقمية أصبحت أهم من جودة نصه الأدبي.	4.32	1.09	86.3%	مرتفعة جداً	5
7	أشارك بفاعلية في النقاشات الدائرة حول الكتب الفائزة بالجوائز الأدبية (مثل البوكر).	3.12	1.35	62.5%	متوسطة	15
8	غيرت المنصات الرقمية من نظرتي لمفهوم الأدب ليشمل أنواعاً جديدة من الكتابة.	4.29	1.08	85.8%	مرتفعة جداً	7
9	أثق في آراء النقاد الرقميين أكثر من النقاد الأكاديميين التقليديين.	3.75	1.28	75.0%	مرتفعة	13
10	أرى أن النقاشات الأدبية على المنصات الرقمية غالباً ما تكون سطحية وتفتقر للعمق.	4.19	1.00	83.8%	مرتفعة	9
11	انضمت إلى نادٍ للكتاب افتراضي عبر إحدى المنصات الرقمية.	3.70	1.36	74.1%	مرتفعة	14
12	ساهمت التفاعلات الرقمية في تغيير رأيي بشكل جذري تجاه كاتب أو عمل أدبي معين.	4.08	1.17	81.6%	مرتفعة	12
13	أصبحت قادراً على التمييز بين النقد البناء والهجوم الشخصي في التعليقات.	4.22	0.96	84.3%	مرتفعة جداً	8
14	أرى أن الدراما والخلافات الأدبية على المنصات الرقمية تشتت الانتباه عن جوهر الأدب.	4.34	0.85	86.9%	مرتفعة جداً	4
15	أشعر أن وعيي الأدبي أصبح أكثر ارتباطاً بالسياق العالمي بفضل التفاعلات الرقمية.	4.39	1.02	87.8%	مرتفعة جداً	1
الدرجة الكلية		4.12	0.81	82.4%	مرتفعة	

بناءً على جدول رقم (5) أعلاه الخاص بمتغير درجة إسهام التفاعلات الرقمية (التعليقات، المشاركات، النقاشات) في تشكيل الوعي الأدبي لدى المستخدمين في السعودية، يتبين أن نتيجة المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة جاءت عند مستوى مرتفعة، بمتوسط حسابي بلغ (4.12)، وانحراف معياري بلغ (0.81)، وبوزن نسبي قدره (82.4%)، مما يدل على أن التفاعلات الرقمية تسهم بدرجة واضحة في تشكيل الوعي الأدبي لدى أفراد المجتمع السعودي.

تفسير ومناقشة النتائج:

تؤكد النتائج أن إسهام التفاعلات الرقمية (التعليقات، المشاركات، النقاشات) في تشكيل الوعي الأدبي لدى المستخدمين في السعودية هو مرتفع، بمتوسط حسابي (4.12) ووزن نسبي (82.4%). هذا الإسهام يدل على أن الأدب لم يعد نشاطاً منفرداً، بل تحول إلى ممارسة اجتماعية وتفاعلية تتمحور حول المنصات. الانحراف المعياري

المنخفض (0.81) يؤكد هذا الاتفاق. هذا الإسهام يتفق مع وظيفة الوسائط الرقمية في تعزيز التفاعل وتكوين المجتمعات الافتراضية التي أشارت إليها دراسة شرف الدين والياني (2024) ومع ذلك، تشير الفقرات التفصيلية إلى أن هذا الإسهام هو إسهام مزدوج يحمل في طياته الوعي المعرفي (الإيجابي) والوعي السطحي (السلبى) في الوقت ذاته، وهو ما يفسر سبب بقاء المستوى عند مرتفع وليس مرتفع جداً بشكل عام.

احتلت أعلى المراتب عبارات تعكس توسيع نطاق الوعي: أشعر أن وعيي الأدبي أصبح أكثر ارتباطاً بالسياق العالمي بفضل التفاعلات الرقمية (4.39، المرتبة 1)، وأصبحت أكثر وعياً بالقضايا الفكرية والثقافية المطروحة في الساحة الأدبية السعودية (4.36، المرتبة 2). هذا يؤكد أن التفاعلات الرقمية هي أداة للعولمة الأدبية والوعي المحلي العميق. يتفق الانفتاح على السياق العالمي مع دور التكنولوجيا في تسهيل التفاعل الثقافي الذي ناقشته دراسة زاده (2025) في سياق الأدب المقارن، ويزيد من أهمية الهوية الثقافية في سياق الانفتاح.

على الرغم من الإسهام المرتفع العام، إلا أن الأنشطة التي تتطلب التنظيم والمتابعة المنهجية جاءت في المراتب الدنيا: انضمت إلى نادٍ للكتاب افتراضي (3.70)، وأشارك بفاعلية في النقاشات الدائرة حول الكتب الفائزة بالجوائز الأدبية (3.12، متوسطة). هذا يشير إلى أن المستخدم السعودي، وإن كان واعياً بالتأثيرات الإيجابية للتفاعلات، فإنه يميل إلى التفاعل العرضي والسطحي، ويتجنب الالتزام بالتفاعلات المنظمة والمواضيع المتخصصة (مثل الجوائز الأدبية). هذا الضعف في المشاركة المنظمة يتناقض مع توصيات دراسة بوليان وآخرون (2024) التي شددت على أهمية الانضمام للمجموعات والمجتمعات الافتراضية لتعزيز المشاركة السياسية، مما يعكس أن الأدب لا يزال يُستهلك ويُناقش بـ فردية وعشوائية أكبر مقارنة بالمواضيع ذات الطابع السياسي أو الاجتماعي.

وتسهم التفاعلات الرقمية بشكل واضح ومرتفع في تشكيل الوعي الأدبي لدى المستخدم السعودي، حيث نجحت في عولمة الوعي، وتوسيع مفهوم الأدب، وتوفير بيئة نقدية تفاعلية سريعة. ومع ذلك، فإن هذا الإسهام محفوف بمخاطر السطحية، وغلبة الشهرة على الجودة، وتشتيت الدراما. يجب دعم إنشاء وتفعيل أندية الكتب الافتراضية (لمواجهة ضعف الانضمام 3.70) لتعزيز الوعي الكيفي العميق، دمج آليات النقد الأكاديمي في البيئات الرقمية لتقليل الفجوة بين النقد التقليدي والناقد الرقمي، وبناء ثقة متزايد (3.75)، وتطوير مهارات التمييز المعرفي لمواجهة الدراما والسطحية، والتركيز على النقاشات المنهجية حول الأعمال الجادة الجوائز الأدبية، (3.12)، لضمان أن يخدم التفاعل جوهر الأدب وليس فقط محيطه الترفيهي

النتائج:

أولاً نتائج المحور الأول: التحول في أنماط استهلاك المحتوى الأدبي:

تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات هذا المحور بين (3.22) كحد أدنى و (4.54) كحد أقصى، وتراوحت قيم الانحراف المعياري بين (0.83) و (1.45). ويشير هذا المدى المنخفض نسبياً لقيم الانحراف المعياري إلى وجود درجة جيدة من التقارب والاتساق في آراء أفراد العينة حول مختلف فقرات هذا المحور. ويمكن القول إن أفراد العينة يظهرون مستوى مرتفعاً جداً من التحول في أنماط استهلاك المحتوى الأدبي نتيجة استخدام الوسائط الرقمية، وهو ما يعكس الدور المتزايد للمنصات الرقمية في إعادة تشكيل سلوك القراءة والاطلاع الأدبي لدى المجتمع السعودي.

ثانياً نتائج المحور الثاني: المنصات التعليمية وممارسة الكتابة الإبداعية:

تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات هذا المحور بين (3.24) و (4.29)، في حين تراوحت قيم الانحرافات المعيارية بين (0.93) و (1.47)، وهو ما يشير إلى وجود تقارب نسبي في استجابات أفراد العينة تجاه

عبارات هذا المحور. ويمكن القول إن المنصات الرقمية تؤثر بدرجة مرتفعة على ممارسات الكتابة الإبداعية لدى المهتمين بالأدب في المجتمع السعودي، سواء من حيث أسلوب الكتابة، أو طبيعتها، أو أدوات النشر والتفاعل، مما يؤكد دورها المحوري في إعادة تشكيل المشهد الأدبي المعاصر.

نتائج المحور الثالث: التفاعلات الرقمية (التعليقات، المشاركات، النقاشات) وتشكيل الوعي الأدبي لدى المستخدمين:

وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات هذا المحور بين (3.12) و(4.39)، بينما تراوحت قيم الانحراف المعياري بين (0.85) و(1.36)، وهو ما يشير إلى وجود درجة مقبولة من التقارب في استجابات أفراد العينة تجاه فقرات هذا المحور. ويمكن القول إن التفاعلات الرقمية تسهم بدرجة مرتفعة في تشكيل الوعي الأدبي لدى المستخدمين في السعودية من خلال توسيع مداركهم الأدبية، وتعزيز النقاش الثقافي، وربطهم بالمشهد الأدبي المحلي والعالمي.

التوصيات:

1. إنتاج محتوى أدبي قصير ومكثف يتناسب مع القراءة عبر الهاتف المحمول.
2. استخدام المرئيات لتدريب الشباب على التركيز الممتد لمواجهة تشتت المحتوى الرقمي.
3. توجيه ونقد المحتوى الأدبي الرائج رقمياً لرفع الذائقة النقدية.
4. تنظيم لقاءات افتراضية مع كُتاب عالميين لتعميق الوعي بالسياق الأدبي الدولي.
5. إنشاء آليات لحماية النصوص المنشورة إلكترونياً لمعالجة مخاوف سرقة الأفكار.

المقترحات المستقبلية:

6. دراسة تقيس مدى تأثير تطبيقات مثل Goodreads/أبجد على زيادة معدل القراءة العميقة.
7. دراسة حول تأثير الخلافات الأدبية والتوترات الرقمية على صحة المستخدم النفسية.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- الأغا، هاني. (2017). دور القولية الثقافية في تشكيل المنظومة القيمية لدى الطلبة المراهقين بمحافظة غزة وتصور مقترح لضبط ذلك الدور. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، 8(24)، 122-138.
- البكور، سعيد. (2019). الأمن الثقافي. *مجلة البيان: المنتدى الإسلامي*، 381(1)، 66-67.
- بلغول، يمينه. (2020). أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال على السلوك الاجتماعي للمراهقين المتمدرسين [أطروحة دكتوراة غير منشورة]. جامعة دباغين.
- بو عكاز، فريدة. (2025). استخدامات الوسائط الرقمية في مجال التحرير الصحفي. *مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية*، 9(1)، 325-341.
- جمال الدين، نجوى، والخالدي، أحمد، ومحمود، أيمن. (2016). الهوية الثقافية: المفهوم والخصائص والمقومات. *مجلة كلية الدراسات العليا للتربية بالقاهرة*، 24(3)، 32-67.
- الجويدي، فايزة. (2021). دراسة مقارنة لجامعة حمدان بن محمد الذكية وجامعة تشينخوا وإمكانية الاستفادة منها في الجامعات المصرية. *مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس*، 45(4)، 441-555.
- الحافي، محمد. (2020). دور النخبة السياسية في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة. *مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث*، 2، 143-174.
- الحري، خالد حسن علي. (2023). تصور مقترح لتوظيف الوسائط الرقمية للجامعات العربية في نشر وترسيخ قيم التعايش والتسامح بين الشباب الجامعي. *المجلة العربية للتربية*، 47(4)، 133-182.
- حسين، محسن. (2022). تمثيلات الهوية الوطنية في النحت العربي المعاصر. *المجلة الأردنية للفنون*، 15(1)، 63-71.
- خنين، أريج، والصالح، ندى. (2025). تطوير مبادئ لإنتاج الوسائط الرقمية المتعددة في ضوء هندسة الأوامر في الذكاء الاصطناعي التوليدي والثقافة البصرية. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، 1(122)، 344-372.
- الدوسري، أمل. (2024). التفاعل اللغوي في ظل الإعلام الرقمي: دراسة تأثير الوسائط في البنية والأساليب اللغوية. *مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد*، 10(20)، 365-389.
- الديب، هبة. (2019). تأثير ثقافة الإعلام الجديد على بعض القيم الاجتماعية في المجتمع الإماراتي. *مجلة العلوم الاجتماعية*، 6(1)، 526-554.
- صادقي، فوزية. (2024). التكنولوجيات الرقمية والهوية الثقافية العربية: قراءة في آليات التفاعل مع البيئة الاتصالية وأبعاد الغزو الثقافي. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*، 13(3)، 333 - 347.
- الذبياني، عيسى. (2023). دور وسائل الإعلام في تشكيل الهوية الوطنية والثقافة والتصدي لسلبات العولمة في المجتمع السعودي. *مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية*، 3(1)، 111-150.
- رؤية المملكة العربية السعودية 2030. (2016). الحكومة السعودية.
- زاده، هداية الله. (2025). دراسة مقارنة لمكونات الحداثة في تشكيل الهوية الأدبية في شعر نازك الملائكة وإليوت على ضوء المدرسة الأمريكية. *سياقات اللغة والدراسات البيئية*، 10(4)، 147-167.

- سرج، إيناس. (2021). الهوية في التغطية الصحفية لدورة كأس الخليج لكرة القدم: دراسة تحليلية مقارنة لموقعي "الأيام" البحرينية و"الرأي" الكويتية. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، 47(182)، 135-186.
- الشوربي، أحمد. (2021). فاعلية برنامج مسرحي لتنمية بعض أبعاد الهوية الوطنية لتلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة بحوث التربية النوعية*، 1(63)، 51-92.
- صخري، أسامة. (2022). دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تفعيل البرامج الإذاعية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة المدينة.
- صفا، محمد. (2021). تكنولوجيا الإعلام والاتصال في مجال الرياضة المدرسية (رؤية مستقبلية). *مجلة علوم الرياضة*، 34(7)، 249-266.
- صلي، ليلى، والعربي، أحمد. (2022). الهوية الرقمية (النشأة والتعريف والمعايير الفنية). *المجلة العلمية بكلية الآداب*، 1(46)، 888-904.
- عدلي، أيمن. (2023). دور استخدام الخطاب الإعلامي لترسيخ مفهوم الهوية الوطنية وتعزيزه في رفع الوعي المجتمعي: دراسة وصفية. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، 2(3)، 175-208.
- العساف، صالح. (2012). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. دار الزهراء.
- الغريزي، عادل، ونوشي، زينة. (2018). استخدامات وسائل الإعلام الرقمي وتأثيرها على بناء المنظومة القيمية للمجتمع العراقي. *مجلة الباحث الإعلامي*، (42)، 47-72.
- فنور، وردة، وبريهوم، صباح. (2025). جريمة التشهير بالحياة الخاصة للأشخاص عبر الوسائط الرقمية في التشريع الجزائري [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة ميلة.
- قرفة، ميلود. (2021). أهمية تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الثقافة والدعوة الإسلامية. *مجلة الإحياء*، 21(2)، 351-370.
- كريملي، هدى. (2022). الثقافة الرقمية ورهان الهوية الدينية عند الشباب المغربي. *المجلة الجزائرية للأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية*، 1(95)، 77-100.
- مروان، زيام. (2025). تأثير استخدام الإعلام الرقمي على تمثيلات الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعات الجزائرية. *مجلة بحوث الاتصال*. *مجلة بحوث الاتصال*، 9(1)، 619-629.
- الملة، سيف. (2025). العولمة وتعليم اللغة العربية: تعزيز الهوية اللغوية والثقافية لطلبة قسم تعليم اللغة العربية من خلال منهجية التعليم في المعهد الدار الأبرار برووكرتو. *مجلة مدلة: وقائع المؤتمر الدولي حول اللغة العربية*، 5(1)، 180-189.
- المولي، محمد. (2020). حملات الرئاسة الأمريكية على الإنترنت خلال الفترة من 1992-2016: دراسة تحليلية. *مجلة جامعة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانية*، 32(8)، 259-299.
- الورضي، طارق. (2022، 27 مايو). سلطة الإعلام وإعلام السلطة. *صحيفة الحوار المتمدن*، (7261).

المراجع الأجنبية:

- Al-Rahmi, W. M., Alzahrani, A. I., Yahaya, N., Alalwan, N., & Kamin, Y. B. (2020). Digital communication: Information and communication technology (ICT) usage for education sustainability. *Sustainability*, 12(12), 5052.
- Altun, M. (2023). Literature and identity: Examine the role of literature in shaping individual and cultural identities. *International Journal of Social Sciences & Educational Studies*, 10(3), 381-385.

- Alzubi, A. (2023). The Digital Age: Transforming Jordanian Traditional Newspapers through Online Media in Information Dissemination. *Journal of Media Culture and Communication*, 3(3), 2799-1245.
- Boulianne, S., Copeland, L., & Koc-Michalska, K. (2024). Digital media and political consumerism in the United States, United Kingdom, and France. *New Media & Society*, 26(4), 2110–2130.
- Cleveland, M., Papadopoulos, N., & Laroche, M. (2021). Global consumer culture and national identity as drivers of materialism: an international study of convergence and divergence. *International Marketing Review*, 39(2), 207-241.
- Ensslin, A. (2022). *Literary Gaming*. The MIT Press.
- Ibe, I. U., Nzediegwu, K. C., & Ishiguzo, R. O. (2025). Reversing the National Anthem of Nigeria: A Legal Analysis of the Implications on National Identity and the Rule of Law. *Chukwuemeka Odumegwu Ojukwu University Law Journal*, 9(1), 167-177.
- Mantulenko, V. (2020). Essential characteristics and types of digital media in the educational context. In *Journal of Physics: Conference Series*. IOP Publishing.
- Nasir, T., Azeema, N., Irum, M., & Siraj, S. A. (2025). Influence of AI and digital media trends, algorithms and big data on agenda setting and narrative building of media students: A case study of universities in Islamabad. *Review Journal of Social Psychology & Social Works*, 3(2), 161–175.
- Syarifuddin, S., & Elyani, S. (2024). Transformation Of Social Identity in The Digital Age: An Analysis of The Role of Social Media in Contemporary Society. *International Journal of Education and Sosiotechnology (IJES)*, 4(2), 30-35.
- Troncoso-Ruiz, A., van de Ven, M., Keuning, J., van Bergen, N., Bakker, A., Crajé-Tilanus, L., & Segers, E. (2025). The role of digital media use in multiple digital documents processing. *Learning and Individual Differences*, 122(1), 1–16.
- Yahya, A., & Tahar, M. M. (2017). Interactive animation multimedia for knowing the words (CV+CV) for student with learning disabilities. *Jurnal Penelitian Dan Pengembangan Pendidikan Luar Biasa*, 4(1), 1–16.